باجتناب الكبيرة وتوقف السبكي في وجوبها من الصغيرة
عينا لتكفيرها باجتناب الكبائر وخالفه ابنه المص فقال
الذي اراه وجوب التوبة لها عينا على الفور ثم ان فرض
عدم التوبة منها حتى اجتنبت الكبائر كفرت وما
راه يرجع الى ما يرجحه الجمهور فليتامل ما المراد باجتناب
الكبائر الذي يكفر الصغائر هل فرق فيه بين ان يكون
سابقا على الصغائر حتى لو كان مجتنبا للكبائر ثم فعل
الصغائر كفرت بمجرد وقوع ما اولا حتى لو لم يكن مجتنبا
للكبائر ثم فعل صغائر ثم اجتنب الكبائر بان تاب من
السابقة واجتنب اللاحقة كفرت تلك الصغائر فان
كان الامر كذلك فقول المص نعم ان فرض عدم التوبة
منها الخ يصور بما اذا صدرت الصغائر من غير مجتنب
ثم اجتنب وذكرنا في هامش الكمال كلاما ذكره الزركشي
عن الاحياء قد يوهم ان اجتناب الكبائر المكفر للصغائر
هي الكبائر المتعلقة بتلك الصغائر وكالزنا بالنسبة
للنظر واللمس فليحرر المقام جدا هم قوله وقيل لا يصح
من ذنب مع الاصرار على كبيرة هو قول المعتزلة بناء على
اصلهم في التقبيح العقلي شيخ الاسلام قوله وان تساكت
في الخاطر اما مامور به الخ هذا هو القسم الثالث من اقسام
الامر الخاطر قوله وكل واقع اي كل ما عرض له الوقوع بعد
ان لم يكن واقعا او كل فعل واقع فهو بارادة الله تعالى
وقدرته وهم فلا يدخل الباري جل وعلا وقوله في الوجود
اي الخارجي وقوله ومن جملته الخ جملة معترضة قصد بها

ربط

ربط هذا بما تقدم وقوله بقدرة الله تعالى وارادته
خبر عن قوله وكل الخ اي كل واقع في الوجود فهو بقدرة
الله وارادته خيرا كان او شرا وقوله وفعله وتركه عطف
على الخاطر اي فعله وتركه المامور بهما امرا ايجاب او ندب
او المنهي عنهما نهي تحريم او كراهة كل ذلك بقدرة الله وارادته
قوله هو خالق كسب العباد اي مكسوبه الاختياري فهو
مصدر بمعنى اسم المفعول والكسب هو اقتران القدرة
الحادثة بالمقدور اي تعلقها به ويقال ايضا هو صرف
القدرة الحادثة للفعل المقدور وقدرة الله له قدرة التخليق
رد على الجبرية وقوله تصلح للكسب الخ رد على القدرية
قوله لا تصلح للضدين اي تماما وعلى سبيل البدل
لما تقدم من ان العرض لا يبقى زمانين وسالك انهما
عرض مقارن للفعل قوله اما على الفعل الخ هذا
مقابل لقوله ومن ثم الخ قوله وان العجز صفة وجودية
الخ في تفريع كون العجز صفة وجودية على كون العبد
مكتسبا لاحالقا نظر لا يخفى وان اشار الم الى بنائه عليه
بقوله كما ان الامر كذلك قاله العلامة قدس سره قوله
على القول بان العبد خالق لفعله فيه نظر فان القول
بذلك للمعتزلة وجمهورهم على ان العجز صفة وجودية صرح
به السيد في شرح المواقف قاله العلامة قوله في الزمن معنى
اي ذاتي وهو العجز الحقيقي قوله مع اشتراكهما في عدم
التمكن من الفعل اي وان كان العجز في الاول ذاتيا وفي الثاني
عرضيا وهو الربط على حسبه مثلا قوله وعلى الثاني لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)